

[دور الرضا عن الحياة في التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب]

إعداد الباحثة:

[ساره سلمان السليمي - أستاذ - علم النفس - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل، وأوضحت النتائج أن الذكاء الوجداني ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل كانت مرتفعاً، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل، كما أظهرت أن الرضا عن الحياة يمكن أن يفسر 35% من الذكاء الوجداني. كما يتضح أن هناك تأثير موجب ودال احصائياً عند مستوى 0.05 للرضا عن الحياة في الذكاء الوجداني، حيث بلغ معامل الانحدار المعياري 0.59.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني - الرضا عن الحياة - طلبة كلية الطب.

DOI: <https://doi.org/10.62690/ijssp2534>

[The Role of Life Satisfaction in Predicting Emotional Intelligence among Medical Students]

Resercher:

[Sarah Salman Al-Sulaimi]

ABSTRACT:

The study aimed to identify the relationship between emotional intelligence and life satisfaction among medical students at the University of Hail. The results indicated that emotional intelligence and life satisfaction were high among medical students at the University of Hail. The results also revealed a positive correlation between emotional intelligence and life satisfaction among medical students at the University of Hail. They also showed that life satisfaction can explain 35% of emotional intelligence. It is also evident that there is a positive and statistically significant effect at the 0.05 level of satisfaction with university life on emotional intelligence, with the standard regression coefficient reaching 0.59.

Keywords: Emotional intelligence - Life satisfaction - Medical students.

مقدمة:

تمثل مرحلة الدراسة الجامعية فترة تحول كبيرة في حياة كل طالب جامعي، ففي هذه المرحلة يبدأ الطالب بالاعتماد على نفسه كلياً، ويعد أفضل أنواع الاستثمار والذي يساعد الأمم على التقدم والنمو هو الاستثمار بالطلبة، فمن خلالهم يتم بناء مستقبل أفضل للدولة في جميع المجالات.

ومع زيادة صعوبات الحياة والاهتمام المتزايد بالجوانب المعرفية لم يحظى الجانب الوجداني بالاهتمام رغم أهميته، حيث انه يزيد من قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته مما يؤدي إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه وتحسين أدائه وتحفيزه نحو تحقيق الأهداف وإنجاز مهماته المكلف بها (العكر، 2022).

يقوم الذكاء الوجداني بدور هام في حياة الانسان وخاصة الطلبة، فنظرًا للتغيرات التي تحدث في هذه الفترة فإنهم يحتاجون إلى العديد من المهارات العاطفية والعقلية لكي يفهم الفرد احتياجاته ويدركها ويبذل جهوده لمقاومة الفشل وتحقيق النجاح (عبد الغفار وسعيد ومحمد، 2024).

كما يرتبط الذكاء الوجداني بالعلاقات الاجتماعية، فالأفراد الذين يتمتعون بذكاء وجداني عالي يتمتعون بصحة نفسية وبدنية جيدة، ويكونون أكثر اهتمامًا بمظهرهم الخارجي وتحصيلهم الأكاديمي والتعليمي أفضل من أقرانهم (النجار، 2024).

ومن جهة أخرى يكتسب الرضا عن الحياة أهمية كبيرة في حياة الطلبة، وذلك من خلال ما يمر به الطالب من ظروف ومتغيرات اقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية، والتي قد تجعل تأثير الرضا عن الحياة دور مهم في نجاح الدراسي وتحصيله العلمي كما يساهم في تكيفه الاجتماعي والنفسي (الليمون والخاتنة، 2016).

ومن هذا المنطلق تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب.

الإطار النظري:

أولاً: الذكاء الوجداني

يعد الذكاء العاطفي أحد المفاهيم النفسية المعاصرة والتي تحظى باهتمام متزايد في مجالات علم النفس والتنمية البشرية، نظراً لارتباطه بقدرة الفرد على فهم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتعبير عنها وتنظيمها بأسلوب فعال، تشير معظم الدراسات إلى أن الذكاء العاطفي يساهم في تهيئة بيئة محفزة تتسم بثقة متبادلة وانفتاح على تبادل المعلومات والاستعداد للمخاطر بالإضافة إلى تعزيز فرص التعلم والنمو (Ba saiwar&Badawi, 2022).

يعرف الذكاء الوجداني بأنه المهارات الشخصية التي تساعد الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته والقدرة على ضبطها، وكذلك فهم انفعالات ومشاعر الآخرين والقدرة على التعامل معهم بشكل جيد، والقدرة على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين من خلال استغلال طاقته الوجدانية في الأداء الجيد (العززي، 2024).

وتعرف (علي، 2023) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة بين القدرات والعمليات المعرفية التي تجعل الفرد يستطيع التمييز بين مشاعره وانفعالاته، وكذلك مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، للمساعدة في توجيه تفكيره واتخاذ القرارات والإجراءات.

ويعرفه (العكر، 2022) بأنه قدرة الفرد على الإدراك والانتباه الجيد لانفعالات الفرد ومشاعره الذاتية، وفهمها وتنظيمها وصياغتها بوضوح والإدراك ومراقبة انفعالات الآخرين ومشاعرهم؛ وذلك لمساعدة الفرد على إقامة علاقات إيجابية تساعده على الرقي الانفعالي والعقلي والمهني، وتعلم المهارات الإيجابية للتعامل مع الآخرين.

كما عرف (عبدالغفار وآخرون، 2024) الذكاء الوجداني بأنه قدرة الفرد على معرفة مشاعره ومشاعر الآخرين وإدراكها وفهمها والوعي بها، والقدرة على تنظيمها وجعلها تبدو أكثر تعاطفا وتوافقا مع الآخرين، كما تمكنه إلى اتخاذ قرارات أكثر وعيا وبصورة إيجابية.

أبعاد الذكاء الوجداني:

- تحفيز الذات (Self-Motivatio) ويعني قدرة الفرد على منح نفسه طاقة جيدة للأداء، والقدرة على تأجيل ومقاومة الاندفاع من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.
- التعاطف (Empathy) قدرة الفرد على معرفة مشاعر الآخرين وقراءتها من خلال تعبيرات وجوههم أو أصواتهم وليس بالضرورة على ما يقولون.
- المهارات الاجتماعية (Social Skills) قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع المحيطين وتنميتها.
- الوعي بالذات (Self-Awareness) وتعني الوعي الكامل بالمشاعر والانفعالات أو العواطف كما تحدث، وكذلك الوعي بالأفكار المتعلقة بتلك الانفعالات والعواطف.
- إدارة الانفعال (Emotional-Management) هي القدرة على تحمل الانفعالات المختلفة التي تأتي من الحياة، والقدرة على ضبطها والتعامل معها على نحو فعال، والتخلص من الانفعالات السلبية (العززي، 2024).

ويعد الذكاء الوجداني من الركائز الأساسية للنجاح في الحياة العملية، كما يسهم بشكل كبير في رضا الطلبة، ويعزز من نظرتهم الإيجابية، وذكر (محمود وآخرون، 2022) أن الذكاء الوجداني يقوم على قاعدة فهم المشاعر والتحكم فيها، ويُعتبر الأفراد ذوو الذكاء الوجداني العالي أكثر قدرة على تنمية كفاءاتهم العاطفية. وتشير الدراسات إلى أن الذكاء الوجداني ينعكس بشكل إيجابي على أداء المؤسسات والمنظمات، ويتجلى ذلك فيما يلي:

- يُسهم الذكاء الوجداني في بناء علاقات إيجابية بين الأفراد.
- يؤثر هذا النوع من العلاقات العامة في تعزيز الاستقرار والنهج المؤسسي.
- يظهر أثر الذكاء الوجداني على تطور أداء الطلبة داخل الجامعة.
- يعزز الذكاء الوجداني من إنتاجية الطلبة.
- يساعد في تحسين سلوك الطلبة وتعزيز تحصيلهم الدراسي.

ثانياً: الرضا عن الحياة

يعد الرضا عن الحياة أحد مكونات الرفاهية الذاتية وله دور محوري في التنبؤ بالعديد من المتغيرات الإيجابية، كالصحة الجسدية والنفسية والسلوكيات الصحية والعلاقات الاجتماعية والأداء الأكاديمي، ويتأثر الرضا عن الحياة بشكل محدود بالمزاج أو الظروف الراهنة (Miller, 2019).

عرف (بن شلوية وبن عروسي، 2021) الرضا عن الحياة بأنه الكيفية التي يقيم بها الفرد ذاته، وحياته تقييم ذاتي يشمل جميع الأبعاد المختلفة، وذلك من خلال التوقعات والمعتقدات، وهي أيضًا حالة من السعادة والتقبل التي يظهرها الفرد، وقد تتأثر بالعوامل الثقافية والظروف البيئية وقيم المجتمع.

وعرفه (نهدي وزكري، 2015) بأنه تقبل الفرد لذاته وشعوره بالارتياح وتقبله وتفاؤله بأسلوب حياته وبما ينتظره في المستقبل.

كما عرفه (علاونة ومعالي، 2024) بأنه تقدير ورضا الفرد عن حياته أو عن بعض المجالات فيها، وذلك من خلال التوفيق بين رغباته واحتياجاته والبيئة التي يعيش فيها.

من خلال العديد من التعريفات، لخص (دريدي والشايب، 2018) مجموعة من النقاط التي تتمحور حول تعريف الرضا عن الحياة:

- الشعور بالسعادة.
- القدرة على تقييم الفرد أسلوب حياته ولذاته.
- الرغبة بالحياة والإقبال على عيشها.
- تقدير الفرد الشخصي لحياته.
- معرفة وتقييم نوعية الحياة.
- القدرة على تحقيق التوافق بين الأهداف والإنجازات الشخصية.

النظريات المفسرة للرضا عن الحياة

1- نظرية علم النفس الفردي

يرى أدلر أن جميع الأفراد لديهم مشاعر نقص، وذلك بسبب أن الإنسان يولد عاجز ضعيفًا ويعتمد على الراشدين من حوله، وتأتي أيضًا مشاعر الدونية من العيوب أو الأمراض الجسدية، ورغبة الشخص في الكفاح من أجل التفوق تنشأ غالبًا من هذه المشاعر، وعندما يفشل في هذا المسح فإنه يؤدي إلى شعور الشخص بدونية، ويسلك الأفراد مسارات مختلفة في كفاحهم نحو التفوق، ويعتقد إدلر أن الأسلوب الذي أطلق عليه (أسلوب الحياة) فريد بالنسبة لكل فرد، فمن خلاله يحدد الشخص كيف يتكيف مع العقبات في حياته، ويجد حلول لمشكلاته، وخاصةً في ثلاثة معالجات رئيسية هي؛ المجتمع والمهنة والحب (علاونة ومعالي، 2024).

2- نظرية التكيف أو التعود

يتصرف الأفراد بشكل مختلف تجاه الأحداث الجديدة التي تمر في حياتهم، وذلك باختلاف نمط الشخصيات وردود الأفعال وأهداف الأفراد في الحياة، ولكن نتيجة التأقلم والتعود مع الأحداث ومع مرور الزمن فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها، وبسبب مدى التكيف مع الأوضاع الجديدة فإن الأفراد في مختلف الأعمار بغض النظر عن النوع لا يختلفون في الشعور بالرضا عن الحياة أو السعادة (بن شلوية وبن عروسي، 2021).

3- نظرية المقارنة الاجتماعية

يرضى الفرد عن حياته عندما يقارن نفسه بالآخرين ويرى أن جميع ما حقق من إنجازات وأعمال أفضل وأكثر كفاءة مما حققه الآخرون، حينها يشعر الفرد بقيمته، وتقديره لذاته، ولكفاءته، وجدارته، فيصبح سعيداً وراضياً عن حياته، وتعتمد هذه النظرية على أن الرضا عن الحياة يتم بناؤه على المقارنة بين المعايير الثقافية أو المادية أو الفردية أو الاجتماعية من جهة، وبين ما حققه الفرد على أرض الواقع من جهة أخرى، وتشتمل هذه المقارنات المقاييس والأفراد والمجموعات المختلفة، فيزيد رضا الفرد عن حياته كلما تفوق على غيره في هذه النواحي (الخرزعة وأبو سليمان، 2023).

المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة:

يوجد العديد من المفاهيم التي ترتبط ارتباط وثيق بمفهوم الرضا عن الحياة، وتعد جزءاً أساسياً من مكوناته، وتتمثل هذه المفاهيم كما ذكرها (دريدي والشايب، 2018) بالتالي:

- 1- السعادة: تنعكس السعادة على الرضا عن الحياة بمدى تكرار حدوث الانفعالات السارة وشدها، لذا يجب أن نأخذ ثلاثة عناصر للسعادة في عين الاعتبار، وهي؛ الرضا عن مجالات الحياة المختلفة، البهجة والشعور بالاستمتاع، المعاناة بما تتضمنها من قلق واكتئاب.
- 2- تقبل الحياة: ويعد من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك الفرد فهي تمثل فكرة الفرد عن نفسه وذاته واتجاه العمل والتوافق مع الآخرين.
- 3- التدنين: يعد من أكثر الحاجات المشبعة لدى الإنسان، التي تبعث على شعوره بالسعادة والرضا عن حياته.
- 4- نوعية الحياة: وتعني إدراك الفرد لوضعه في المجتمع وفق الثقافة والقيم التي يعيش فيها.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت متغير الذكاء الوجداني

- أجرى (آل مقبل وزايد، 2024) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والخصائص المهنية لمعلمي المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، واستخدم الباحثان مقياس سكوت للذكاء الوجداني تعريب زائد (2009) ومقياس الخصائص المهنية للمعلمين من إعداد زائد (2004) وتألقت عينة الدراسة من (140) من معلمين المدارس الحكومية والأهلية في التعليم العام لمدينة جدة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والخصائص المهنية للمعلمين، وعدم وجود تأثيرات دالة إحصائية لسنوات الخبرة على الذكاء الوجداني للمعلم.
- كما أجرت (اليحيى، 2024) في دراسة وصفية مسحية تهدف إلى الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة العلاقات العامة الدارسين في مرحلة البكالوريوس في الجامعات السعودية، واستهدفت الدراسة الكشف عن علاقة مستوى الذكاء العاطفي بأساليب إدارتهم لضغوط البيئة الأكاديمية، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وكان قوامها (166) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها؛ درجة الذكاء العاطفي لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة، وجاءت درجاتهم على مقياس أساليب إدارة ضغوط البيئة الجامعية بدرجة موافقة عالية، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للذكاء العاطفي والأساليب المقدمة لإدارة ضغوط

البيئة الأكاديمية لدى عينة البحث، وأخيراً كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء العاطفي وأساليب إدارة الضغوط البيئية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير النوع والسنة الدراسية والمعدل الدراسي.

- وفي دراسة أجرتها (الريامية، 2024) هدفت للتعرف على التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال الذكاء الوجداني لدى عينة تكونت من (384) معلم ومعلمة بمحافظة جنوب الباطنة، واستخدمت الدراسة مقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (2013)، ومقياس الذكاء الوجداني لسكوت وآخرون (Schutte et al, 1998) وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة للذكاء الوجداني على الرضا عن الحياة، كما كشفت النتائج عن مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة.
- كما أجرت (العتال، 2025) دراسة هدفت إلى التعرف على الذكاء الوجداني كمنبه بالكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، ومعرفة أثر العلاقة بين الذكاء الوجداني والكفاءة الذاتية في ضوء المتغيرات التالية: النوع، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، وتكونت العينة من (291) طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني والكفاءة الذاتية من إعداد الباحثة، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط للذكاء الوجداني والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وعدم وجود فروق في متوسط الذكاء الوجداني والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير النوع، والحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي.

ثانيًا: دراسات تناولت متغير الرضا عن الحياة

- استهدفت دراسة اجراها (الخزاعلة وابو سليمان، 2023) إلى معرفة مستوى التشوهات المعرفية وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة آل البيت في الأردن، واستخدمت الباحثة مقياسي التشوهات المعرفية والرضا عن الحياة من إعدادها، وأوضحت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة آل البيت في الأردن، ومستوى عالي من الرضا عن الحياة لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التشوهات المعرفية والرضا عن الحياة لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وصالح الكلية العلمية في متغير المؤهل العلمي، ولصالح العاملين في متغير العمل، ولل فئة العمرية (25).
- وأجرى (بن شلوية وبن عروسي، 2021) دراسة استهدفت التعرف على مستوى كلا من الرضا عن الحياة وتقدير الذات والعلاقة بينهما لدى طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية، وتم استخدام المنهج الوصفي الفارقي، وتكونت عينة الدراسة من (194) من طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، تم جمع بيانات الدراسة باستخدام مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (1998) مقياس تقدير الذات للباحثة شرقي حورية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الرضا عن الحياة وتقدير الذات كان مرتفعاً لدى الطلبة، وأوضحت النتائج وجود علاقة بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا عن الحياة تعزى لمتغير (المستوى التعليمي، التخصص، الحالة الاجتماعية) وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لمتغير (التخصص)، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في تقدير الذات تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي).
- وهدف الدراسة أجرتها (معروف، 2020) إلى معرفة العلاقة بين رحمة الذات والكمالية ورضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة تكونت من (407) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة

ارتباطية عكسية دالة بين الدرجة الكلية للكمالية والدرجة الكلية لرحمة الذات، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين رحمة الذات والرضا عن الحياة، وعدم وجود فروق بين الإناث والذكور وعدم وجود فروق بين التخصصات النظرية والعلمية في مقياسي رحمة الذات ومقياس الرضا عن الحياة، وظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطين درجات مرتفعي رحمة الذات ومنخفضي رحمة الذات في متغيرات الكمالية والرضا عن الحياة لصالح منخفضي رحمة الذات.

- وأجرى (دريدري والشايب، 2018) دراسة استهدفت معرفة العلاقة بين الرضا عن الحياة وإدمان الفيسبوك لدى طلبة علم النفس وعلوم التربية في ضوء متغير المستوى والجنس، والكشف عن مساهمة إدمان الفيس بوك في خفض مستوى الرضا عن الحياة عند الطلبة، وتم استخدام مقياس إدمان الفيسبوك لسيسيلي (2012) ومقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (1998) على عينة تكونت من (154) طالب وطالبة، وأوضحت النتائج وجود مستوى مرتفع من إدمان الفيسبوك عند الطلبة، ومستوى منخفض من الرضا عن الحياة لدى الطلبة، ووجود علاقة عكسية بين إدمان الفيسبوك والرضا عن الحياة، وأوضحت النتائج أيضا وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في مستوى إدمان الفيسبوك ووجود فروق في مستوى إدمان الفيسبوك تعزى لمتغير المستوى التعليمي، ويوجد فروق في مستوى الرضا عن الحياة تعزى لمتغيري المستوى التعليمي والجنس.

- كما أجرى (الضمور والسفاسفة، 2018) برنامج إرشادي يهدف إلى معرفة أثر هذا البرنامج في خفض أعراض ما بعد الصدمة وتنمية الرضا عن الحياة عند الطالبات اللاجئات السوريات بمحافظة الكرك في الأردن، وكانت الفئة العمرية للعينة ما بين (12-15) سنة وتكونت العينة من (197) طالبة، وقامت الباحثة بتطوير مقياسي اضطراب ما بعد الصدمة والرضا عن الحياة، وتكون البرنامج الإرشادي من (14) جلسة بمدة (60) دقيقة لكل جلسة، وأوضحت النتائج وجود مستوى مرتفع في اضطراب ما بعد الصدمة، وجاء الرضا عن الحياة بمستوى متوسط، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الرضا عن الحياة واضطراب ما بعد الصدمة في الاتجاه الإيجابي لصالح المجموعة التجريبية، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق التبعي والبعدي لم قياسي الرضا عن الحياة وأعراض ما بعد الصدمة لدى المجموعة التجريبية.

- وفي دراسة أخرى اجراها (نهدي وزكري، 2015) هدفت إلى معرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة علم النفس مع أخذ المتغيرات التالية بعين الاعتبار: الجنس وتقدير الذات وتأثير هذه المتغيرات على كل من التشاؤم والتفاؤل والرضا عن الحياة، تكونت عينة الدراسة من (119) طالبا وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة والتفاؤل لدى طلبة الجامعة، ولا توجد علاقة دالة إحصائية بين الرضا عن الحياة والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، ولا تختلف سمات التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة باختلاف متغير الجنس، ولكن تختلف سمات التفاؤل لدى الطلبة باختلاف مستوى تقدير الذات، ولا يوجد اختلاف في سمة التشاؤم لدى الطلبة باختلاف مستوى تقدير الذات.

ثالثاً: دراسات تناولت متغيري الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة

- هدف الدراسة أجرتها (محمد، 2020) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي لدى عينه تكونت من (93) طالبة من طالبات جامعة الجوف، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي، كما توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي، ووجود فروق في الذكاء الوجداني تعزى للفرق الدراسية لصالح طالبات الفرقة الثالثة، وعدم وجود فروق في الرضا عن الحياة تعزى للفرق الدراسية الثالثة والرابعة.
- كما أجرت (الشمري، 2023) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (145) طالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني إعداد الخولي (2002) ومقياس الرضا عن الحياة ترجمة وتقنين الدوسري (2022)، وأظهرت النتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل.

مشكلة الدراسة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟
- ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟
- ما تأثير الرضا عن الحياة على الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في التعرف على ما يلي:

- تحديد مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب.
- تحديد مستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب.
- تحديد العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة.
- معرفة مدى تأثير الرضا عن الحياة على الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي توضح أهمية الذكاء الوجداني لطلبة كلية الطب.

أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة الحالية بأهمية العينة التي تم تطبيق الدراسة عليها وهم طلبة كلية الطب.
- كما تستمد أهميتها من تناولها لمتغيرين محل الاهتمام لكثير من الباحثين في وقتنا الحالي وهما؛ الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة.
- تقدم الدراسة الحالية للباحثين والجامعات ادباً يمكنهم الاستعانة به لدراساتهم.
- مواكبة الاتجاه للدراسات الحديثة والتي أصبحت تركز على الجوانب الإيجابية للشخصية والتي تنتمي إلى مجال علم النفس الإيجابي.

حدود الدراسة:

سوف تتحدد نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة من طلبة كلية الطب في جامعة حائل.
- الحدود المكانية: تحددت هذه الدراسة في جامعة حائل.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي لعام 2025/2024.
- الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على متغير الذكاء الوجداني ومتغير الرضا عن الحياة.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الوجداني: مقدرة الفرد على إدراك مشاعره وانفعالاته واستخدامها بطريقة إيجابية تجاه نفسه والآخرين، الأمر الذي يسهل تنظيم العلاقات مع الآخرين (عبد الغفار وآخرون، 2024).

وتعرف الباحثة الذكاء الوجداني: يعبر عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة على مقياس الذكاء الوجداني.

الرضا عن الحياة: عرفها (الليمون والختاتنة، 2016) بأنه قدرة الفرد على تقييم نوعية الحياة التي يعيشها، وتقبله لذاته بالإنجازات التي حققها سواءً في الماضي أو الحاضر، والتوفيق بين الإنجازات الشخصية والأهداف، وإدراك الفرد لحاجاته الأساسية، واستمتاعه بالحياة وحبها لها.

وتعرف الباحثة الرضا عن الحياة: يعبر عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة على مقياس الرضا عن الحياة.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وهو أحد مناهج البحث العلمي ويستخدم في التوصل إلى نتائج حول الظواهر أو المشكلات المدروسة بما يمكن من تخطيطها مستقبلاً وبيان أوجه الارتباط فيما بينها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الطب في جامعة حائل والبالغ عددهم تقريباً (263) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة جزئية من طلبة كلية الطب تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة وتكونت العينة من (26) طالب وطالبة.

جدول 1 البيانات الوصفية للعينة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
العمر	21-18	14	%53.8
	25-22	12	%46.2
المستوى الدراسي	السنة الاولى	6	%23.1
	السنة الثانية	5	%19.2
	السنة الثالثة	1	%3.8
	السنة الرابعة	1	%3.8
	السنة الخامسة	6	%23.1
	السنة السادسة	3	%11,5
	السنة السابعة	4	%15.4

أدوات الدراسة:

تطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام مقياسين الاول مقياس الذكاء الوجداني لعللي (2023) والثاني مقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (1998).

وفيما يلي وصف هذه المقاييس، وتوضيح كيف تم التحقق من صدق وثبات كل مقياس منهم:

أولاً: مقياس الذكاء الوجداني

أعد هذا المقياس علي (2023) ويتكون من 44 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: المعرفة الانفعالية، وإدارة او ضبط الانفعالات، والمهارات الاجتماعية، حيث تتم الاستجابة وفقاً لمقياس ليكرت ثلاثي التدرج تبدأ ب 1 (معارض) إلى 3 (موافق). تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين 44 الى 132، حيث تدل الدرجة المرتفعة الى وجود مستوى عالي من الذكاء الوجداني. وقد قامت معدة المقياس بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة مكونة من 100 من طلبة الجامعة في مصر. وأظهرت النتائج تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.731.

جدول (2) يوضح توزيع عبارات مقياس الذكاء الوجداني

أبعاد مقياس الذكاء الوجداني	توزيع الفقرات
المعرفة الانفعالية	(1-3-4-6-10-11-16-17-23-24-29-36-37-38)
ضبط الانفعالات أو إدارة الانفعالات	(7-8-12-13-18-19-20-25-26-27-31-32-41-43)
المهارات الاجتماعية	(2-5-9-14-15-21-22-28-33-34-39-40-42-44)

تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب قيم معاملات ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي اليه، وبالمقياس بشكل عام، وبين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة في جدول (3). يتضح من جدول 3 أن مقياس الذكاء الوجداني يتسم باتساق داخلي جيد، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي اليه بين (0.38-0.75)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات بالمقياس بشكل عام بين (0.37-0.67). كما بلغت معاملات الارتباط بين الابعاد (المعرفة الانفعالية، وإدارة او ضبط الانفعالات، والمهارات الاجتماعية)، بالدرجة الكلية للمقياس (0.61، 0.67، 0.80) على التوالي. كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ. اوضحت النتائج ان قيمة ثبات المقياس كانت جيدة، حيث بلغ معامل الفا 0.713.

ثانيا: مقياس الرضا عن الحياة

تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (1998) والمكون من 30 فقرة موزعة على ستة أبعاد: السعادة، والاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرار النفسي، والتقدير الاجتماعي، والقناعة، ووفق تدرج ليكرت الخماسي تبدأ ب 1 (لا أوافق بشدة) إلى 5 (أوافق بشدة). تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين 30 إلى 150، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من الرضا عن الحياة .

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق وثبات المقياس. يتضح من جدول 3 أن مقياس الرضا عن الحياة الجامعية يتسم باتساق داخلي مرتفع، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي اليه بين (0.41-0.94)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات بالمقياس بشكل عام بين (0.41-0.89). كما بلغت معاملات الارتباط بين الابعاد (السعادة، والاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرار النفسي، والتقدير الاجتماعي، والقناعة)، بالدرجة الكلية للمقياس (0.92، 0.54، 0.91، 0.92، 0.87، 0.92) على التوالي. كما ان قيمة معامل ثبات المقياس كانت مرتفعة، حيث بلغ معامل الفا كرونباخ 0.961.

جدول 3: معاملات الاتساق الداخلي وثبات ألفا كرونباخ لأدوات الدراسة.

المقاييس وابعادها	الاتساق الداخلي		الثبات
	الفقرات بالأبعاد والدرجة الكلية	الابعاد بالدرجة الكلية	
مقياس الذكاء الوجداني	0.37-0.67**	-	0.713
البعد "المعرفة الانفعالية"	0.41-0.69**	0.61**	
البعد "إدارة او ضبط الانفعالات"	0.38-0.75**	0.67**	
البعد "المهارات الاجتماعية"	0.43-0.73**	0.80**	
مقياس الرضا عن الحياة الجامعية	0.41-0.89**	-	0.961
البعد "السعادة"	0.80-0.94**	0.92**	
البعد "الاجتماعية"	0.64-0.84**	0.54**	
البعد "الطمأنينة"	0.60-0.83**	0.91**	

	0.92	**0.91-0.83	البعد "الاستقرار النفسي"
	0.87	**0.88-0.71	البعد "التقدير الاجتماعي"
	0.92	**0.92-0.83	البعد "القناعة"

** ذو دلالة عند مستوى 0.05

نتائج الدراسة:

تحليل البيانات

تم اجراء التحليل باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. تم التحقق من ثبات وصدق أدوات الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل الارتباط لسيرمان. تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة مستوى كل من الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل. كما تم استخدام معامل الارتباط لسيرمان للكشف عن العلاقات الارتباطية بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب. وللكشف عن إمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال الرضا عن الحياة فقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط.

النتائج

السؤال الأول والذي ينص على " ما مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟"

تم استخدام الإحصاء الوصفي كالوسط الحسابي والانحراف المعياري للكشف عن مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل، والنتائج موضحة في جدول (4).

جدول 4: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الذكاء الوجداني	2.42	0.18	مرتفع
الرضا عن الحياة الجامعية	4.13	0.69	مرتفع

يتضح من الجدول ان مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل كانت مرتفعة، حيث بلغ قيمة الوسط الحسابي على مقياس الذكاء الوجداني 2.42 بانحراف معياري قدره 0.18، وبلغ قيمة الوسط الحسابي على مقياس الرضا عن الحياة الجامعية 4.13 بانحراف معياري قدره 0.69.

السؤال الثاني والذي ينص على " ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟"

تم استخدام معامل ارتباط سيرمان للتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل، والنتائج موضحة في جدول (5). أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء

الوجداني والرضا عن الحياة لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل بلغت 0.59، وهي قيمة إحصائية دالة عند مستوى 0.05.

جدول 5: معاملات الارتباط بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة الجامعية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني	0.59	0.05
الرضا عن الحياة الجامعية		

السؤال الثالث والذي ينص على " ما تأثير الرضا عن الحياة على الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب بجامعة حائل؟"

للتحقق من تأثير الرضا عن الحياة على الذكاء الوجداني، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، والنتائج موضحة في جدول 6.

جدول 6 نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للرضا عن الحياة على الذكاء الوجداني.

المتغير	معامل الانحدار غير المعياري	الخطأ المعياري لمعامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري	قيمة المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل التحديد
الثابت	1.80	0.18		10.10	0.000	0.35
الرضا عن الحياة الجامعية	0.15	0.04	0.59	3.55	0.002	

يتضح من جدول 6 أن الرضا عن الحياة يمكن أن تفسر 35% من الذكاء الوجداني. كما يتضح أن هناك تأثير موجب ودال احصائياً عند مستوى 0.05 للرضا عن الحياة الجامعية في الذكاء الوجداني، حيث بلغ معامل الانحدار المعياري 0.59.

التوصيات:

- الاهتمام بالجوانب النفسية لدى الطلبة في الجامعات.
- إعداد برامج إرشادية لتنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية الطب، ما له من تأثير إيجابي في الرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي.
- الاهتمام بالذكاء الوجداني والرضا عن الحياة في المراحل المختلفة من التعليم، وذلك من خلال الأنشطة.
- توجيه نظر أعضاء هيئة التدريس بأهمية الذكاء الوجداني عند الطلبة ومدى تأثيرها على شعورهم بالرضا عن الحياة.
- التوعية عبر منصات التواصل الاجتماعي عن أهمية الذكاء الوجداني لدى الطلبة ومدى تأثيره على رضاهم عن الحياة.

قائمة المراجع:

- آل مقبل، عبد الحكيم بن ناصر بن عبدالله وزايد، نبيل محمد (2025). الذكاء الوجداني وعلاقته بالخصائص المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة المتوسطة بمدينة جدة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، في مصر، 9 (44)، 544-491.
- بن شلوية، خديجة وبن عروسي، عفاف قندور أحمد. (2021). الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ورقلة.
- الخزاعلة، طلال محمد فرحان وأبو سليمان، بهجت عبد المجيد محمود. (2023). مستوى التشوهات المعرفية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
- دريدي، سميحة والشايب، محمد الساسي. (2018). إدمان الفيسبوك وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة. جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.
- الدسوقي، مجدي. (1998). دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من صغار الراشدين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 8 (20)، 175-100.
- الريامية، نصرة بنت عزيز. (2024). التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال الذكاء الوجداني لدى معلمي محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م22، ع1.
- الشمري، أماني عبد الله عقلاء. (2023). الذكاء الوجداني وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية في منطقة حائل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج7، ع46، 85-69.
- الضمور، ختام علي مطر والسفاسفة، محمد إبراهيم محمد. (2018). أثر برنامج إرشادي في خفض أعراض ما بعد الصدمة وتنمية الرضا عن الحياة لدى الطلبة اللاجئين السوريين (دراسة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.
- عبد الغفار، دعاء عبد الغفار الشاذلي وسعاد، سعيد ومحمد، المدثر محمد. (2024). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية الآداب بقنا، 33، (63ع).
- العتال، وصال صائب درويش. (2025). الذكاء الوجداني كم من بيئات بالكفاءة الذاتية التي طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، جمهورية السودان، م1، ع2.
- العكر، محمد عاطف. (2022). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة الصف التاسع. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4 (9ع).
- علاونة، رنا كامل يوسف ومعالي، إبراهيم باجس أحمد. (2024). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى علم النفس الإيجابي في تحسين مستوى المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى مرضى التصلب اللويحي في الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- علي، شيماء محمد إسماعيل. (2023). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية الآداب بقنا، ع58 (32).

- العنزي، مرام نايف زين. (2024). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (رسالة ماجستير منشورة). مجلة الطفولة والتنمية، (49)، 141-157.
- الليمون، زياد أحمد والخاتنة، سامي محسن جبريل. (2016). الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من التدين ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة مؤتة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.
- محمد، عالية الطيب حمزة. (2020). الذكاء الوجداني وعلاقته بالرضا عن الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات جامعة الجوف. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، مج13، ع4، 1371-1402.
- محمود، عبد الرزاق مختار ومرغني، أماني حامد وناجي، نادي عبد اللطيف احمد محمد. (2022). العلاقة بين مهارات التدريس الإبداعي وابعاد الذكاء الوجداني لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. المجلة التربوية لتعليم الكبار-كلية التربية-جامعة أسيوط. م4، ع1.
- معروف، غادة محسن محمد. (2020). رحمة الذات وعلاقتها بالكمالية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة في ضوء النوع والتخصص (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.
- النجار، محمد رمضان محمد. (2024). الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض الجدارات التدريسية لمعلمي التربية البدنية. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، جامعة الإسكندرية.
- نهدي، سعاد وزكري، نرجس. (2015). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ورقلة.
- اليحيى، هديل علي. (2024). العلاقة بين مستوى الذكاء العاطفي وأساليب مواجهة ضغوط البيئة الأكاديمية دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات العلاقات العامة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاتصال والدراسات الإعلامية، 1 (1)، 119-157.

Ba Saiwar.W. S, Badawi.N.S.(2022). Emotional Intelligence and Team Creativity: An empirical of small and Medium sized enterprises in Saudi Arabia. Administrative and Legal Sciences,6(28),185-199.

Brian K. Miller, Suzanne Zivnuska, K. Michele Kacmar. (2019). Self-perception and life satisfaction. Personality and Individual Differences, V 139, p 321-325. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2018.12.003>.